journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 09–06–2026

Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 101-112 Date of Publication: 09-06-2026

# اللاهوت الفني اليهودي بين النص المقدس والرمزية

# Jewish Artistic Theology between Sacred Text and Symbolism

فطوم موقاري[1]
f.mogari@univ-bouira.dz
جامعة آكلي محند أولحاج -البويرة

تاريخ الإرسال: 2025/07/10 تاريخ القبول: 2026/05/24

**الملخـــص:**

عرفت اليهودية الفن مبكرا، وعبّرت عنه في مختلف أسفارها المقدسة، إلا أنّ لاهوتها الفني عرف توترا بعد ذلك بسبب: الرغبة في التعبير عن المقدس من خلال صور بصرية أو تجسدات مادية، وخوف معتنقيها من الانزلاق نحو الوثنية، الغرض من موضوعنا بيان كيفية تعبير الديانة اليهودية عن مفاهيمها العقائدية، وأفكارها اللاهوتية عن طريق الفنون البصرية، التي كانت كثيرا ما تحظر تجسيد الله ومخلوقاته، ما أدى لتطوير الفنون التجريدية والرموز المقدسة، بفعل التأثيرات الفنية المتبادلة بين الحضارات عبر التاريخ، مما يبرز تأثير اللاهوت في تشكيل الفنون الدينية. تماشيا مع صريح الوصية الثانية في سفر الخروج، يُستشكل: ما مفهوم اللاهوت الفني اليهودي، ما أدواره، تأثيره في تكوين الهوية الدينية؟، كيف عبر عن عقيدة اللاهوت، هل يمكنه أن يكون بديلا للنصوص المقدسة؟. وفي هذا الإطار، فإن استعمال "اللاهوت" لا يُراد به نقله بحمولته الكنسية المسيحية، بل باعتباره مفهومًا تحليليًا معاصرًا يمكن إسقاطه – بحذر منهجي – على البنية العقدية اليهودية، خاصة في الدراسات الأكاديمية الحديثة التي تتوسع في استعماله خارج حدوده التقليدية.

**الكلمات المفتاحية:** اللاهوت؛ الفن اليهودي؛ الحظر؛ الرمز؛ النص المقدس.

**Abstract:**

Judaism embraced art early, reflecting it in sacred texts, but its artistic theology later faced tension between depicting the divine and avoiding idolatry. This study explores how Judaism expressed doctrinal concepts through visual arts—often banning depictions of God—leading to abstract art and sacred symbols shaped by cross-cultural influences. It

[1]- المؤلف المرسل : د. فطوم موقاري f.mogari@univ-bouira.dz

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 101-112 Date of Publication: 04-06-2026



examines theology's role in religious art. Key questions arise from Exodus' Second Decalogue: What is Jewish artistic theology? How does it shape religious identity? How did it convey doctrine? Can it replace sacred texts?

**Keywords :** Theology; Judaism art; prohibition; symbol; sacred text

**مقدمـــة:**

بسبب التوتر الحاصل بين الرغبة في التعبير عن المقدس بوسائل بصرية أو رمزية، وبين الالتزام بالنصوص المقدسة التي حظرت تصوير الإله وباقي المخلوقات الحية، عرف اللاهوت الفني اليهودي توترا دائما بسبب هذا الصراع، ما دفع بالفنانين اليهود إلى اعتماد أساليب ووسائل فنية تجسد أو تصور مضمون النصوص المقدسة. مع العلم أن اللاهوت الفني اليهودي يعكس تأثيرات متبادلة بين الثقافات والحضارات التي تفاعلت معها اليهودية عبر التاريخ، مما يؤكد دور الفنون كوسيلة للتعبير عن الهوية الدينية وصياغة مفاهيم روحية تساهم في إثراء الموروث الثقافي اليهودي.

منذ نشأة الديانات السماوية الثلاث، لعبت الفنون الدينية دورًا مركزيًا في ترجمة الأفكار الروحية واللاهوتية إلى تعابير مرئية. بينما اختلفت هذه الديانات في بعض الجوانب المتعلقة بالفن، جميعًا تتشارك في الاهتمام بإيصال جوهر العقيدة الدينية للناس. الفن الديني، كما سنراه، أصبح وسيلة لنقل الأفكار اللاهوتية العميقة بلغة بصرية. سنقوم في هذا المقال بتحليل ومقارنة كيفية استخدام الفنون في التعبير عن العقيدة اليهودية.

في هذا المقال، سنستعرض مفهوم اللاهوت الفني في اليهودية، مع التركيز على كيفية توظيف الفن في خدمة اللاهوت والتعبير عن المعتقدات الإيمانية. فيا ترى هل يمكن للفن أن يكون بديلا للنصوص المقدسة؟، وكيف يمكن للرموز البصرية أن تنقل العلاقة الروحية بين الإنسان والإله؟.

## الفن اليهودي

### 1.2 اللاهوت الفني اليهودي:

هو المجال الذي يدمج فيه بين التعبير الفني والمفاهيم اللاهوتية في الديانة اليهودية، ويهدف إلى استكشاف كيفية تعبير الفنون، مثل الرسم والموسيقى والرقص والأدب، عن القيم الروحية والدينية اليهودية. يسعى هذا الحقل إلى فهم العلاقة بين الإبداع الفني والتقاليد اللاهوتية، مع التركيز على كيف يمكن للفن أن يكون وسيلة للتواصل مع الله، وفهم النصوص المقدسة، وتعزيز الهوية اليهودية، وهذا طبعا في ظل الحظر من التصوير في النص المقدس. وهذا ما

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



تجسد في الأعمال الفنية لليهود المعاصرين المرتبطة إما بالنصوص الدينية اليهودية أو التجربة اليهودية روحية كانت أو تاريخية.

اليهودية، بوصفها أولى الديانات السماوية، شكّلت نظرة مختلفة للفن، حيث وضعت قيودًا صارمة على تصوير الله أو أي مخلوقات حية استنادًا إلى الوصية الثانية: "لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا ولا صورة مما في السماء من فوق، ولا مما في الأرض من تحت" (الخروج 20:4). هذا الحظر الشديد على التصوير لم يكن مجرد إجراء ديني بل كان انعكاسًا للعقيدة اليهودية التي ترى في الله كائنًا مطلقًا لا يُمكن تمثيله بأي شكل مادي.

هذه الوصية تم تفسيرها بطرق مختلفة من قبل فلاسفة يهود على مر العصور، من بينهم فيلون السكندري، الذي قدم تفسيرا مستندا إلى الفلسفة اليونانية، يثبت أن تمثيل الإله بأشياء مادية أمر غير معقول، مستدلا بعبادة الحيوانات في مصر، حيث أن عبادة الأصنام لا تعد خطأ فحسب بل تسيئ إلى الطبيعة الغيورة للإله الواحد الحقيقي. (Finney, 1 oct. 2015)

ممن كتب في الموضوع مليسا رافائيل Melissa Raphael التي ترى أن اللاهوت الفني اليهودي ما هو إلا "تعبير عن جوهر وروح اليهودية ذاتها (Raphael, 2003, p. 2)، الذي يوافق الرؤية التوراتية التي تحرم التماثيل، عكس اليوناني الذي كان مغمورا بالصور والفنون المرئية أكثر من المكتوبة. بالتالي ما هو الفن اليهودي؟، عرّفته مليسا بقولها "فن أن تكون يهوديا في علاقة تاريخية واسكاتولوجية مع الله (Raphael, 2003, p. 17).

إن الحديث عن الفن اليهودي يستلزم هوية يهودية، لكن في ظل الشتات والانقسام الذي يعرفه المجتمع اليهودي، وفي ظل تأثير الحضارات وحتى العناصر المشكلة له بين عبرانيين أو يهود، جعل لكل طائفة أو فنان منهم أسلوبه الخاص في التعبير عن المسائل اللاهوتية برموز فنية، ومع ذلك تبقى الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل أكبر مراكز بعث نشاط الفن اليهودي.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل يمكن لليهود إنتاج فن خاص بهم في ظل الحظر الوارد في الوصية الثانية التي سنفصل فيها في الفقرات القادمة؟، ممن أيد هذا الرأي فاغنر (wagner) الذي قال: (أن اليهود غير قادرين على إنتاج أي نوع من الفن الحقيقي) (Fraiman).

لكن هذا الرأي فندته الاكتشافات المختلفة في بلاد الشام (حيث أن: بالنسبة لمشهد تضحية إسحاق، تعود للفترة البيزنطية (من ق4م–ق7م)، اُكتشفت في كنيسة بيت ألفا عام 1928، وكنيسة مادبا بالأردن. أما عربة أبولو السماوية، اكتشفتها بعثات اسرائيلية وأمريكية، تعود للفترة الرومانية (من ق1م إلى ق4م)، توجد في الأردن بمدينة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



جرش ق3م، مدينة كفر ناحوم بفلسطين ق3م. أدوات الهيكل مثل: المينوارا، الشموع السبعة، مائدة الخبز، تعود للفترة اليهودية القديمة (من ق1 ق م إلى ق2م)، توجد في كفر ناحوم بفلسطين تعود للقرن 3م، وأنقاض معبد دورا أوربوس بسوريا) لأرضيات المعابد التي تضمنت العديد من الرموز مشهد تضحية اسحاق وعربة أبولو السماوية وأدوات الهيكل، حيث يرمز مشهد تضحية إسحاق للطاعة المطلقة والتسليم لإرادة الله، أما عربة أبولو السماوية فترمز للقوة الإلهية والنور والحكمة في الأساطير اليونانية.

أما أدوات الهيكل، فتمثل القداسة والعبادة والارتباط الروحي بين البشر والله، وتعكس أهمية الطقوس والتقوى في الممارسات الدينية، وحتى الجداريات، ما يعني أن (اليهودي القديم كان أكثر استماعا من كونه بصريا، وأكثر زمنيا من كونه بصريا) (**Buber**، 1999، صفحة 50)، من بين الأعمال الفنية التي أثبتت وجود فن يهودي يساهم في تشكيل الهوية اليهودية، المعرض الفني الذي نضمه مجموعة من اليهود المعاصرين ضمن فعاليات المؤتمر الصهيوني الخامس عام 1901م، خلال هذا المؤتمر ركز بوبير على أهمية الفن وقال: (لن يكون هناك فن يهودي كامل وشامل إلا على أرض يهودية، وهو هنا دعا إلى تجديد الشعب اليهودي من خلال الفن في أرض اسرائيل)، حتى الصهيونية كان لها حضور وتأثير في هذا الموضوع، ففي المؤتمر الصهيوني عام 1903، (استطاع بوريس ساتشز (Boris Schatz) إقناع هرتزل بفكرة إنشاء مدرسة بتسلئيل في القدس، أصبحت واحدة من أولى المؤسسات الصهيونية التي تم تأسيسها، افتتحت أبوابها رسميا عام 1906م). (Fraiman، صفحة 75)

### 2.2. اللاهوت والدين:

تعددت آراء الفلاسفة اليهود حول العلاقة بين الدين واللاهوت، حيث حاولوا الجمع بين العقل والإيمان في فهم طبيعة الله وعلاقته بالإنسان والعالم. فمثلاً، رأى فيلون الإسكندري أن اللاهوت هو أداة لفهم النصوص الدينية بشكل رمزي وفلسفي (Henry)، بينما أكد موسى بن ميمون على أهمية التوافق بين العقل والنقل، معتبرًا أن الفلسفة تعمق فهم العقائد الدينية دون التناقض معها. (ميمون، الصفحات 20–35) (Seeskin, pp. 90-110) من جهة أخرى، انتقد باروخ سبينوزا التفسيرات التقليدية للاهوت، ودعا إلى فهم عقلاني للدين، معتبرًا أن الله والطبيعة شيء واحد (سبينوزا، الصفحات 30–50) . أما فرانز روزنزفايغ، فقد ركز على الجانب الوجودي، معتبرًا أن الدين يعبر عن العلاقة الشخصية بين الإنسان والله، بينما يحاول اللاهوت تفسير هذه العلاقة بشكل منهجي. (Pollock, pp. 80-100)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



بشكل عام، سعى الفلاسفة اليهود إلى تحقيق التوازن بين الإيمان الديني والاستدلال الفلسفي، مع الحفاظ على جوهر العقيدة اليهودية. في حين اعتبر هيجل أن الدين يَخلُف الفن في مسيرة تطور الروح نحو مستويات أعلى تنتهي بالمعرفة الفلسفية، رأى فنانو القرن التاسع عشر أن الفن نفسه يصبح بديلاً للدين، بل وللفلسفة أيضًا، باعتباره التعبير الأسمى عن السعي الروحي للإنسان المعاصر. لقد تنبأت عقول فنية مختلفة مثل ماثيو أرنولد Matthew Arnold ، وأوسكار وايلد Oscar Wilde ، وستيفان مالارميه Stephan Mallarmé بأن الفن سوف يحل محل الدين التقليدي كمكان للقداسة، والغموض المبهج والمعنى المعزّي في مجتمعنا العلماني المتزايد الذي يهيمن عليه ما أدانه وايلد باعتباره "عبادة الحقائق" الكئيبة (Wilde, 1994, p. 973). ويزعم Mallarmé أن الفن، من خلال التعبير عن "المعنى الغامض للوجود، يمنح إقامتنا المؤقتة أصالة ويشكل المهمة الروحية الوحيدة" (Mallarmé, 1947, p. 2: 321) . ويكتب Arnold قائلاً: "سوف يكتشف البشر على نحو متزايد أننا مضطرون إلى اللجوء إلى الشعر لتفسير الحياة لنا، وتعزيتنا، ودعمنا. وبدون الشعر، سوف يبدو علمنا غير مكتمل؛ وسوف يحل الشعر محل معظم ما نعتبره الآن ديناً وفلسفة" (Arnold, 1949, p. 300). وقد تحققت هذه النبوءات إلى حد كبير. في الثقافة الغربية في القرن العشرين، أصبحت الأعمال الفنية أقرب ما يكون إلى النصوص المقدّس، وهذا ما سنوضحه في الفقرات القادمة. يبدو الفن وكأنه شكل من أشكال الدين، حيث يروج له فنانوه على نحو دائم للأناجيل الجديدة، ويشرحها لهم طبقتهم الكهنوتية من النقاد التفسيريين الذين يشرحونها لجمهور متدين.

## 3.حضور الموضوعات اللاهوتية في الفن اليهودي

أما عن المصادر الأساسية التي يرتكز عليها اللاهوت الفني اليهودي، ترجع أولا للنصوص المقدسة كالتوراة والتلمود، إضافة للتراث اليهودي الصوفي الكبالا، أيضا التجربة الفردية سواء كانت روحية أو تاريخية، إضافة إلى هذا نجد أن الفن اليهودي كغيره تأثر بحضارات وثقافات أخرى، كالفن اليوناني والروماني في الفترة الهلنستية. ومع ذلك يواجه أصحاب هذا المجال صعوبات وتحديات خاصة من طرف اليهود التقليديين المتمسكين بالوصية الثانية وحظر الصور، لتجنب الوقوع في عبادة الأوثان. ويمكن تجسيد هذه الأعمال الفنية اللاهوتية على عدة مجالات كالرسم، النسيج، الرقص، الشعر، الموسيقى، الأفلام والمسرح....

### 1.3 التوراة والتلمود مصادر للفن اليهودي

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



التوراة والتلمود، باعتبارهما النصوص الأكثر قدسية في اليهودية، هما المصدران الرئيسيان اللذان يستلهم منهما الفنانون اليهود. التوراة تحتوي على قوانين ونصوص دينية تُشكل الإطار الأخلاقي والروحي في حياة اليهود، بينما يُعد التلمود موسوعة من الشروحات والتفسيرات التي توضح كيفية تطبيق هذه القوانين في الحياة اليومية.

مع أن التوراة تحظر صنع التماثيل وهذا وفق الوصية الثانية، التي جاءت في كل من نصي سفر التثنية والخروج (David H. Stern)، سفر الخروج (20/ 4–5) "4 لَا تَتْحَتْ لَكَ تِمْثَالاً، وَلا تَصْنَعْ صُورَةً مِّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الأَرْضِ. 5 لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ، إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ آثَامَ الآبَاءِ فِي البَنِينَ حَتَّى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ".

أيضا كما جاء في سفر التثنية 5. 8–9: "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ 9. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي".

**تفسير الوصية في التلمود:** لطالما كانت اليهودية ديانة توحيدية، احتوت نصوصا كالوصية الثانية في سفر الخروج 20 4–5، التي جاء تفسيرها في التلمود البابلي (باب داف غيميل a45) حيث يُحظر على المؤمنين استخدام الصور في السياقات الدينية، صنع أو عبادة أي تمثال أو صورة للإله، حفاظا على التوحيد والابتعاد عن عبادة الأصنام، مخافة أن يؤدي التصوير أو النحت إلى تمجيد أو تقديس المخلوقات المادية، وهو ما يتناقض مع التوحيد الخالص (David H. Stern).

في التلمود، تُعطى المزيد من التوضيحات حول كيفية تطبيق هذه الوصية في الحياة اليومية. يعتبر التلمود أن التصوير أو النحت يمكن أن يؤدي إلى عبادة الأصنام أو التقليل من عظمة الله. ينص التلمود على أن هذا الحظر لا يتعلق فقط بالصورة المادية نفسها، ولكن أيضًا بالحذر من الوقوع في فخ تقديس أي شيء مادي يعبر عن الله، لأن أي نوع من التجسيد المادي للقداسة قد يؤدي إلى انحراف في الفهم الروحي.

غير أن Melissa Raphael رافائيل لها رأي آخر، ترى أنه بالعكس هذه النصوص الدينية لا تنفي وجود فن يهودي في تلك المرحلة، إنما وجه التحريم في عبادتها واتخاذها آلهة، "لا تحرم صناعة الصور بل تحرم عبادتها" (Raphael, p. 23). وقد دعّمت Melissa موقفها بقول الفيلسوف موسى بن ميمون فإن القصد من القاعدة "هو ردعنا عن صنع الصور بشكل عام، حتى لا نعتقد، كما تفعل الجماهير، أنها تمتلك قوى خارقة للطبيعة. ومع ذلك،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 101-112 Date of Publication: 04-06-2026



فإنه يوضح أيضًا أن هذا الحظر لا ينطبق على الرسومات أو اللوحات أو الصور المنسوجة في المواد، ولا ينطبق على الأشياء في العالم الطبيعي بخلاف البشر" (Sicker, 2008, p. 39).

ومع ذلك يعرف المجتمع اليهودي انقسامات فكرية بشأن تصوير الإله، فسر اليهود النصوص المتعلقة بحظر الصور تفسيرات مختلفة، وفق الظروف التاريخية والثقافية التي عاشوها، فالمعاصرون رأوا أنها تتماشى مع الحداثة، بينما آخرون رأوا أنها أداة للحفاظ على السيطرة اللاهوتية والسياسية.

**2.3 النصوص المقدسة والرموز:**

غالبًا ما يتضمن الفن اليهودي عناصر من التوراة، والتلمود، والنصوص المقدسة الأخرى، تُعتبر النصوص المقدسة والرموز جزءًا أساسيًا من الهوية الدينية والثقافية. يتم تضمين هذه العناصر في الفن اليهودي بشكل مستمر من خلال اللوحات، والتماثيل، والنقوش على الأواني، والكتب المقدسة، والأدوات الطقسية، وحتى الممارسات. من بين المواضيع التي تناولها الفن اليهودي نجد على سبيل المثال لا الحصر:

**أ– رمزية الرقص:**

للرقص مكانة مميزة في اليهودية، حيث يُعتبر أحد أشكال التعبير عن الفرح والشكر لله مثلا عندما عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر بعد الخروج من مصر، رقصت "مريم" ومعها النسوة احتفالًا بنعمة الله، جاء في سفر الخروج 15:20–21: "فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ". وله جذور دينية وثقافية مرتبطة بالنصوص المقدسة والتقاليد اليهودية.

غير أن melissa Raphael ربطت الرقص بالوحي الإلهي، بدأت من فرضية أن الرقص اليهودي ليس مجرد مجموعة من الحركات البدنية أو التعبيرات الفنية التقليدية، بل هو تعبير روحي يجسد التواصل بين الإنسان والإله. وفقًا لهذا الرأي، تصبح الرقصة ليست فقط شكلاً فنيًا، بل هي أيضًا طريقة تُظهر تجسد الله في جسد الشعب اليهودي، يبدأ من فرضية أن تقليد الرقص اليهودي الغني والمتنوع هو جزء من رقصة واحدة متعالية تمثل في الواقع "وحي الله في جسد إسرائيل الذي يتحرك في الشتات عبر الأرض". (Raphael, p. 152)

من خلال مسار شعب إسرائيل عبر الأرض، وتوزعهم في الشتات، قد يُفهم على أنه نوع من "الرقصة الجماعية"، حيث كل فرد يمثل جزءًا من الجسد الجماعي لإسرائيل الذي يتحرك وفقًا لخطة إلهية مشتركة. وبالتالي،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



يمكن اعتبار التاريخ اليهودي، بما يشمله من معاناة، فترات من الاضطهاد، وفترات من التنوير الثقافي، نوعًا من رقصة تاريخية مستمرة تتفاعل مع الوحي الإلهي، "عبور الله مع إسرائيل عبر الأرض قد يُتصور كعمل فني جماعي" (Raphael، صفحة 171)، من بين الأعمال الفنية التي جسّدت هذه الرقصة الجماعية وجعلت من إسرائيل نفسها عملاً فنيًا لله نجد: ساموبل هيرزينبرغ، مارك شاجال، بن شاحن، يان بوركا، روفين روبين وساموبل باك Samuel Hirszenberg, Marc Chagall, Ben Shahn, Jan Burka, Reuven Rubin and Samuel Bak. ولو أن هذا الطرح يبدو مثيرًا للجدل.

**ب– الأنوثة الإلهيـــة:**

يقوم هذا المفهوم على تحدي المفهوم الأبوي، ادماج وإدراج الصفات والأدوار الأنثوية ضمن دائرة الألوهية. يهدف اللاهوت النسوي "إلى وضع رؤية جديدة للألوهية تتمركز حول المرأة ولفت الانتباه إلى غياب المرأة من اللاهوت اليهودي" (المؤلفين، 2005، صفحة 176)

**الشخينة** (Shekhinah): "واحدة من التعبيرات عن كيان الله، جزء من الله وتمثل نمطا من خلالها يتعامل الله مع العالم، هي كنموذج للتجربة الروحية البشرية. الشخينة (وجه أنثوي الله) أو الملخوت/ ملكوت (ملكية) Shekhinah (the feminine aspect of God/ or Malkhut (Royalty) " (كذلك، 2023، صفحة 156)

ظهر هذا المصطلح في الأدب الصوفي اليهودي في العصور الوسطى كوجود إلهي أنثوي، غير أن استخدامه الأول كان يشير عموما لحضور الله بين الشعب و لم يكن له دلالات جنسية، البعض يرى بسبب التأثر بالعبادة المريمية في المسيحية التي زامنتها.

من الأعمال الفنية نجد: "**الاحتضان :(**Embrace**)** "عمل فني يجسد الترابط بين الأنوثة والإلهية، حيث تظهر شخصية أنثوية تحتضن الطبيعة، تعبيراً عن الرعاية والدعم الذي توفره الأنوثة. يجسد مبدأ الرحمة والحب.

(في الممارسات اليهودية المعاصرة، تنمو حركة متزايدة تهدف إلى دمج الروحانية النسوية مع اليهودية التقليدية. يتضمن ذلك إعادة ظهور الكاهنات اليهوديات وتأسيس اليهودية الإلهية، التي تبجل الأنثوية المقدسة كجزء من المفهوم الإلهي. ومع ذلك، غالبا ما تواجه هذه الممارسات معارضة وسخرية مما يبرز الصراع المستمر من أجل تحقيق شمولية ومساواة أكبر داخل الأطر الدينية التقليدية) (Grenn, 2008). بينما التصورات التقليدية في الغالب ذكورية، نجد مفهوم الأنثوية الإلهية ناتج عن التفاعل الديناميكي بين التقاليد التاريخية وإعادة التفسيرات النسوية والبصائر الصوفية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



**ت–المدراش البصري:** تعود كلمة المدراش إلى درش تفحص شرح، فسر، درس. المدراش هو تأويل الرابينيين للعهد القديم (شبر، 2008، صفحة 146). وهو تفسير يهودي للإنجيل العبري مع تطبيق عملي على الظروف المعاصرة للمؤلفين (جون درين: مدخل للعهد الجديد)، وفقا لغازي بورتون وجاكوب نيوسنر، فإن المدراش لها ثلاثة معاني فنية: 1–تفسير الكتاب المقدس اليهودي، 2–الطريقة المستخدمة في التفسير، 3–مجموعة من هذه التفسيرات (كذلك، حكمة بني اسرائيل القرآنية).

وإذا أردنا الحديث عن المدراش البصري بعد أن كان كتابيا، نجد الأعمال الفنية للفنانة حنا كرومر Chana Cromer التي جسدت النصوص الكتابية في أعمال فنية، "تستخدم الأقمشة في أعمالها لتقديم مدراش بصري على النصوص التوراتية، منذ عام 1996 عملت على سلسلة بعنوان: حلمت حلما: أعمال نسيج ورسومات حول قصة يوسف، بناءا على نص سفر التكوين 27: 15 (وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ"، وأخذت القماش إلى الحقل ليمتص ألوان وروائح النباتات الطبيعية، تماشيا مع نص سفر التكوين 27: 27 "تَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ). كما جسدت نص سفر التكوين 29: 30–37 في عمل فني سمته الطفل غير موجود عام 2004، العمل عبارة عن ثوب أبيض فاتح مفتوح الجانبين، وممزق من الأمام بنمط متعرج، تُشعر المشاهد بتداعيات اختفاء يوسف على يد إخوته" (Buber، 1999).

رغم حظر الوصية الثانية للتصوير، إلا أن الفن اليهودي استخدم رموزا دينية تمثل مفاهيم لاهوتية في العقيدة اليهودية، من بينها:

**ث–المينوراه: كلمة عبرية تعني ال**شمعدان، وهي من كلمة نير العبرية ومعناها نور، وعبارة شمعدان المينوراه إشارة إلى الشمعدان الذي يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية، وشكل الشمعدان حسب الرواية التوراتية قد أوحى الإله به لصانعه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة زهرة اللوز، فسر أنه يرمز لأيام الخلق الستة مضافا إليها يوم السبت، ويفسر يوسيفوس شعلاته السبع أنها ترمز للكواكب السبعة، وآخرون يفسرون أفرعه رمز للآباء. أما التفسير اللاهوتي لشعلاته السبع كما جاء في سفر زكريا 4/ 11–13 بأنها (أعين الإله الجائلة في الأرض كلها) (المسيري، صفحة 333). كما قال بعضهم (الذي يستحضر الأدغال المحترقة التي رآها موسى وكواكب المجموعة الشمسية وأيام الأسبوع) (غوتمان، صفحة 99)، ومع ذلك يعتبره اليهود رمزًا للضوء الإلهي الذي يضيء

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



العالم، ويتكرر ذكره في الكتاب المقدس في سفر الخروج 25: 30–41، (حيث أمر الله موسى بصنع المينوراه لتكون في خيمة الاجتماع، والتي تُعتبر رمزًا لإلهام الله وتوجيهه) (Hartman، صفحة 112).

**ج– المزوزاه:** هي كلمة عبرية جمعها مزوزت، يقال إنها من أصل آشوري، تدل على عضادة الباب أو الإطار الخشبي الذي يثبت فيه الباب، وهي رقية أو تميمة تعلق على أبواب اليهود، لها شكل صندوق صغير بداخله قطعة من جلد حيوان نظيف شعائريا بحسب التعاليم اليهودية، منقوش عليها الفقرتان الأوليان من شهادة التوحيد اليهودية تثنية 4/9–9، 11/ 13–21 (المسيري، صفحة 319). أحد الرموز الأساسية في هذا السياق، وهي عبارة عن أنبوب يحتوي على أسطوانة صغيرة مكتوبة عليها آيات من التوراة، وتُعلق على أبواب المنازل اليهودية كتعبير عن الالتزام بتعاليم الله، كما ذكر في سفر التثنية (6:9) حيث يقول "وَتُحَطُّهُ عَلَى قُفُلِ بُيُوتِكُمْ وَعَلَى أَبْوَابِكُمْ."

### 5. الصهيونية واللاهوت الفني

لقد كان الفن حاضرا في توجهات وأفكار الصهيونية، حيث كان يكشف عن العلاقة المعقدة بين الفن والسياسة، مثل مواضيع الصراعات حول الأرض، الهوية، العرقية والأمة. وقد كانت هذه المواضيع حاضرة في عدة مجالات كالأدب، الرسم، الموسيقى....

وإذا أردنا الحديث عن الفن والصهيونية، نُذكر بمدرسة بتسلئيل التي تحدثنا عنها سابقا، والتي تعد أول مدرسة فنية يهودية في فلسطين مركزها القدس، مع أنها أُغلقت عام 1929 إلا أنه أُعيد افتتاحها عام 1935 باسم: بتسلئيل الجديدة. وبسبب أسلوبهم حل محلهم "الحداثيين الثوريين كمبدعين للفن الوطني في تل أبيب في عشرينات القرن الماضي، أصبحت تل أبيب مركزا بدلا من القدس للبيشوف yeshuv" (Olin, 2005, p. 277)

بالنسبة للأسلوب الذي اعتمدته المدرسة، هو أنها "أضافت إلى الجهود السابقة دفعتها الصهيونية وتركيزها على إنشاء أسلوب قومي" (Olin, 2005, p. 277).

بما أن المجتمع اليهودي عبارة عن طوائف وجماعات مختلفة بين متدينة وغير متدينة، كانت نظرتهم لدمج الفن في المسائل اللاهوتية كما يلي:

– التأثير الحسيدي: استخدم أفراهام يعقوب شابيرا، الزعيم الحسيدي، أساليب وعادات الوعظ لتعزيز الصهيونية بين اليهود الدينيين والعلمانيين. وأكد على الوحدة والسلام، ورأى أن استيطان صهيون هو مهمة إلهية

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026
Volume: 40 N°: 01 Year: 2026 pages: 101-112 Date of Publication: 04-06-2026



وعمل معجز من الطبيعة، وبالتالي دمج الفن اللاهوتي في الأيديولوجية الصهيونية (Sachs–Shmueli، صفحة 14: 581).

– النص المقدس: تعتمد القومية الدينية اليهودية في إسرائيل على النصوص المقدسة لتوضيح مفهوم العودة إلى وطن الأجداد حسبهم. ويشمل ذلك تفسيرات فكرية وصوفية، مما يبرز الدور الأساسي للفن اللاهوتي والنصوص المقدسة في تشكيل الفكر والهوية الصهيونية (Stern, p. 17: 476).

– التكامل الثقافي: يعكس دمج العناصر اللاهوتية في الثقافة العبرية اتجاهاً أوسع داخل الصهيونية، حيث تتداخل السرديات الدينية مع السرديات العلمانية. ويعد هذا التكامل جزءاً من هيكل اجتماعي–ثقافي معقد يشمل ثقافات يهودية متنوعة من الشتات وانتقادات للتاريخ الصهيوني التقليدي (Shelleg, 2021).

وهنا نجد أن اللاهوت الفني من خلال الفكر الصهيوني دمج الأبعاد الروحية والوطنية أو القومية، تأثير القادة الدينيين والسياسيين، ودمج السرديات الدينية والعلمانية، واستخدام النصوص المقدسة، كل هذه العناصر ساهمت في ترسيخ مفاهيم وأفكار لاهوتية، مثلما ذكرنا سابقا المدارس الفنية في القدس، التي أُسست بمباركة رجال الدين والسياسة. من بين هذه المعتقدات والأفكار العودة حسبهم لوطن الأجداد فلسطين.

## 6.خاتمـــة:

من خلال ما سبق نستنتج أنّ اللاهوت الفني اليهودي قد فتح المجال لإعادة تفسير النصوص المقدسة، خاصة الوصية الثانية بإعادة النظر في ربط العلاقة بين المادي والروحي. فرغم الحظر الواضح ضد إنشاء الصور المادية، فإنّ هذا لم يمنع الفن اليهودي من التطور بطرق مبتكرة، حيث تعامل مع هذا الحظر، وخاصة في العصر الحديث، لجأوا للتعبير عن الروحانية والمفاهيم الدينية دون اللجوء إلى التمثيلات المادية لله، وهذا طبعا بإسهام الفلاسفة الذين قدّموا بعضًا من الأدوات الفكرية لفهم الفن اليهودي المعاصر.

## 7. قائمة المراجع:

1) مجموعة من المؤلفين: تحية إلى روح هشام شرابي: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، 2005.

2) محمد محمد كذلك: قرآن جبرائيل الملاك (Quran Gabriel the Angel)، GGKEY : DB4HAQHLEF4 ، 2023.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 2026–06–04
Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



3) عبد الوهاب المسيري: اليهودية...المفاهيم والفرق، مج 5.

4) فريديريك غوتمان frederick Guttman: سر المسيح، ص 99.

1- Assaf Shelleg, Theological Stains: Art Music and the Zionist Project, Oxford University Press, 2021, https://doi.org/10.1093/oso/9780197504642.001.0001.

2- Buber, Gilya G. Schmidt, ed. and translator (Schmidt, trans.; Syracuse: Syracuse University Press, 1999.

3- David H. Stern, The Talmud: A Selection by, The Talmud: A Critical Introduction to the History of Rabbinic Literature by : Jeffrey L. Rubenstein.

4- Deborah Grenn : Claiming the Title Kohenet: Examining Goddess Judaism and the Role of the Priestess Through Conversations with Contemporary Spiritual Leaders ; Women in Judaism: A Multidisciplinary e-Journal ; 2008.

5- Leore Sachs-Shmueli : Twentieth-Century Hasidic-Zionist Homiletics: The Case of

1- Netivot Shalom by “the Rebbe Painter”, Avraham Ya‘akov Shapira of Drohobych, Religions 14: 581. https://doi.org/10.3390/rel14050581

2- Margaret Olin : Art in Zion : The Genesis of Modern National Art in Jewish Palestine, New York, Routledge Curzon 2005,

3- Martin Buber, “Jewish Artists,” in The First Buber Youthful Zionist Writings of Martin.

4- Martin Sicker, the ten commandments : background, meanings and impications from judaic perspective, iUniverse, Inc, New York, Lincoln Shanghai, 2008, p. 39.

5- Matthew Arnold, “The Study of Poetry,” in The Portable Matthew Arnold, ed. L. Trilling , New York: Viking, 1949.

6- M. Finney , The Image and its Prohibition in Jewish Antiquity, UNKNOWN SJR score, Published 1 oct. 2015.

7- Melissa Raphael, The Female Face of God in Auschwitz: A Jewish Feminist Theology of the Holocaust, New York: Routledge, 2003; Rudolf Otto and the Concept of Holiness, New York: Oxford University Press, 1997; Theology and Embodiment: The Post-Patriarchal Reconstruction of Female Sacrality, Sheffield: Sheffield Academic Press, 1999.

8- Nehemia Stern : “We Are the Homeowners”: Sacred Textuality and the Social Structure of Jewish Religious Nationalism in Israel and the West Bank, Religions 14:746. https://doi.org/10.3390/ rel14060746.

9- Oscar Wilde, “The Decay of Lying,” in Complete Works of Oscar Wilde (New York: Barnes and Noble, 1994

10- Sheldon Hartman, the Bible and Its Art, Union publisher.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 40 العدد: 01 السنة: 2026 الصفحة: 101–112 تاريخ النشر: 04–06–2026

Date of Publication: 04-06-2026 pages: 101-112 Year: 2026 N°: 01 Volume: 40



11- Stephan Mallarmé, Message Poétique du Symbolisme (Paris: Nizet, 1947.
12- http://mfa.gov.il/MFA/MFA-rchive/1998/Pages/The%20Wagner%20Controversy.aspx. See : Susan Nashman Fraiman : A Jewish Art